هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارئ العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي (المدى)

التكلم جهاراً باللغة المحلية في بوليفيا..

الدعم الحكومي يوقف من المعارضين

بقلم : مونت ريبك
ترجمة :المدى

لاباز- بوليفيا / وقفت اندريا ماماني امام الطلبة في اليوم الثاني وبدأت الدرس المسائي مشيرة الى رأسها. واستجاب الطلبة البالغ عددهم ٢٢ طالبا، التواقين ليصبحوا محترفين في الرعاية الصحية العامة وهم يرتدون اردية المختبرات البيض بانسجام غير متقن قائلين: " باي كي". ثم اشارت الى ذراعها فاجابوا: " انبارا ".

كانت ماماني تعلمهم الايمارا وهي لغة بلدية يتكلم بها بشكل رئيسي سكان المرتفعات الريفية في بوليفيا والبيرو. وقد زود معظم الطلاب في صفها وغالبيتهم من المدن، ببعض المعرفة المسبقة عن هذه اللغة. وهم رواد في برنامج التدرب الذي يأمل الرئيس ايفو موراليس (اول رئيس للبلاد من السكان الأصليين) ان يصبح برنامجا اساسيا لكل موظفي الحكومة.

و تقدر الحكومة البوليفية ان ٣٧ ٪ من السكان يتكلمون لغة البلد الاصلية التي سبقت انشاء المستعمرات الاسبانية في القرن السادس عشر. ويامل المسؤولون ان ترفع برامج تعليم اللغة في المدارس العامة و المكاتب الحكومية هذه النسبة (ولكن ليس فقط من اجل الحصول على زمالة دراسية). و من كلمات كراسة معلوماتية اصدرتها وزارة التعليم وزعت في لاباز هذا الشهر، ان اكتساب هذه اللغات هو جزء من جهد خارجي " لازالة الاستعمار و الافكار الاستعمارية من الدولة البوليفية ".

وبالنسبة لموريلز تعتبر محاولة انعاش لغات كالايمارا و كويكوا هو اسلوب اصبح رمزا للحكومة الاصلية و الاجندة اجتماعية. فهي طموحة بشكل كبير و لكنها تصطدم بالمشاكل و صعوبة التنفيذ. عند الاعلان عنها في السنة الماضية و بان على كل موظفي الحكومة ان يخضعوا لتعلم لغة اصلية. كما رات ادارة الرئيس موراليز ان تطبق على اطفال المدارس العامة، اين ما كان محل سكناهم.

اثار هذا الطلب العديد من المناطق الشرقية المنخفضة في بوليفيا التي تملك ارتباط قليلاً بالمجتمعات والمناطق الاصلية التي غالبا ما يعتبر التكلم بلغة كويكدار والايمارا فيها تهديدا لاسلوب الحياة. وقال فيرناندو سوريز البالغ من العمر ٤٣ عاما وهو سائق سيارة اجرة في سانتا كروز والذي يعتبر كلامه صدى للخوف العام في اقليم يبحث عن استقلال اكبر عن حكومة موريلز قائلا : " يريد ايفو ان يجعل من كويكدار والايمارا، اللغات الرسمية لبوليفيا بدلا من الاسبانية ". واضاف " قد تكون هذه خطوة رائعة للمناطق المرتفعة التي يتكلمون فيها هذه اللغات اصلا ولكن ليس هنا ".

ويقول المسؤولون الحكوميون بانهم لا يسعون الى تبديل الاسبانية الى انهم يحاججون ان تعلم الكويكدار والايمارا والجوراني ولغات محلية اخرى يجب ان يكون اولوية لبلد يعتبر اكثر من نصف سكانه انفسهم على انهم السكان الاصليون بالمفاهيم الاكثر حداثة. وقال خوان خوسيه كويروز وهو مسؤول في وزارة التعليم و الذي يشرف على برامج اللغات الاصلية : " تدرس هذه اللغات عادة في المقاطعات الريفية ولكنها ستطبق الان في المقاطعات المدنية من خلال النظام التعليمي الذي يبدأ بالمدارس الابتدائية وصولا الى الجامعات ".

كان ارتقاء هذه الاجندة الحكومية في وقت ما غير ملائم، فقد وصم فيليكس باتزي السنة الماضية وهو وزير سابق للتعليم و الثقافة البوليفيين الذين لايتكلمون لغة محلية " بالمحرج " وارسل رسائل تخبر مديري المدارس بان الحكومة لن تعترف بمؤسساتهم التعليمية حتى يضمنوا وجود معلم لغة اصلية لهذه السنة الدراسية. كما اقترح ابدال درس الديانة الرومانية الكاثوليكية بدرس " تاريخ الاديان " المثير للجدل والذي سيركز اكثر على المعتقدات المحلية التقليدية.

وبعد دعم ابتدائي لباتزي، تنازل الرئيس موريلز عن مطلبه لدروس الدين الجديد. و بدا ايضا بانه يهدىء من اصراره على مطلب اللغة الاصلية. اعلن المسؤولون الرسميون الاسبوع الماضي ان التدريب لن يكون الزاميا للطلاب هذه السنة. كما طرد الرئيس موريلز الاسبوع الماضي العديد من اعضاء مجلس وزارته و من ضمنهم باتزي المرتبط بذلك الجدال حول اجندة الحكومة.

وفي هذه الاثناء، انزلقت معدلات تأييد الرئيس من ٨٠ ٪ و هي النسبة التي اخذت مباشرة بعد توليه السلطة قبل سنة ، واصبحت ٥٩ ٪ وفقا لاقتراع في رازارون وهي صحيفة لابازية. واندفع المعارضون في الشوارع، مطالبين بالحكم الذاتي في المقاطعات المختلفة واصبحت الاحداث اكثر شدة عندما بقيت الجمعية الدستورية المنتخبة لاعادة كتابة الدستور معطلة.

و قال جيم شيلتز وهو محلل سياسي في كوكابامبا : " ان السبب الرئيسي لشعبيته " هو " مقترحاته التعليمية " وهو بذلك يشير لموريلز. واضاف : " انهم يظهرون بهذا التخوف الرمزي للسكان غير الاصلين في هذا البلد وتساؤلاتهم في ما اذا يفهم ايفو حقيقة طلباتهم ووجهات نظرهم".

على الرغم من ان نغمة موريلز قد هدأت للحظة، الا انه لم يتخل عن اصلاحاته المساندة للسكان الاصليين. فقد اوردت الجامعات ان التسجيل على برامج اللغة الاصلية مازال قائما منذ ان تسلم زمام الحكم. و تستمر وزارة التعليم بفتح مراكز جديدة لتعليم اللغة. كما كتب السنة الماضية طالبا من جامعة سان بابلو الكاثوليكية في بوليفيا اطروحة تخرجه باللغة الايمارية (و هي الاطروحة الاولى من نوعها في البلد) و طرح اساتذته اسئلتهم الشفوية للاطروحة بالايمار في احتفال عام على شواطيء بحيرة تيتيكا.

وذكر مسؤولون تعليميون ان اعادة دمج لغات بوليفيا المحلية الحالية هو جزء من اتجاه اقليمي. فقد تزايد الاهتمام بالمجتمعات المحلية الاصلية و التقاليد في السنوات العشرين الماضية في اجزاء امريكا الجنوبية. وقال ادريان مونتالغو الذي ساعد في وضع سياسة تعليمية لبرامج تعليم اللغة الاصلية: " لم يرغب الناس هنا بتكلم الكويكدار والايمارا في الثمانينيات "واضاف" كانت هذه اللغات مقتصرة على مجتمعات وعوائل ذات منزلة اجتماعية معينة. وكان يعتبر من المخجل التكلم بها في مكان اخر. ولكن يتكلم الناس بها الان بحرية اكثر ". وقال دوناتو غوميز باكاريز وهو خبير في اللغات الهندية و رئيس برنامج اللغة في جامعة سان اندرياس في لاباز من ان معلميه قد بداؤا باعطاء دروس في الفترة الحالية، بطلب من الحكومة، لاعضاء من المجلس الوطني. وذكر ايضا ان اشخاصاً في مجتمع الاعمال ومن ضمنهم المصرفيون المحليون والمدراء التنفيذيون في شركات السيارات اليابانية قد حجزوا دروساً لتعليم الايمارا والكويكدار ليتصلوا بشكل افضل مع السكان الاصليين. وقد كافح اللغويون لعقود من الزمن لانعاش اللغات هذه. واوضح انه يرى الان مقابلا لذلك قائلا: "ان ما نحارب من اجله هو هويتنا الثقافية ".

عن/ الواشنطن بوست

إستهداف إيران

ترجمة : نوال لايقة
إيان مك أسكيل من واشنطن

> برغم النفي المتواصل ، اصبحت خطط البنتاغون لضرب المواقع النووية في إيران شبه كاملة.

أكدت مصادر في واشنطن أن الاستعدادات الامريكية لضرب إيران أصبحت شبه كاملة، برغم نفي إدارة بوش لذلك.

الوجود الامريكي العسكري الحالي في الخليج يمكن الولايات المتحدة من ضرب إيران في الربيع القادم. لكن المصادر اكدت أن الضربة، إذا وقعت، لن تقع قبل العام القادم قبيل مغادرة الرئيس بوش للبيت الأبيض.

المحافظون الجدد ونائب الرئيس، ديك تشيني، يحثون بوش على فتح جبهة جديدة ضد إيران. الخارجية والبنتاغون والكونغرس الديمقراطي والغالبية العظمى من الجمهوريين يعارضون ذلك. تقول المصادر أن الرئيس بوش لم يتخذ قراراً بعد. وتؤكد إدارة بوش ان الوجود العسكري في الخليج غايته الضغط على إيران كي تتخلى عن مطامحها النووية والتوصل معاً إلى حل ديبلوماسي.

قال وزير الدفاع غيتس: "لا ادري كم مرة علي أن أؤكد انا ووزيرة الخارجية أنه لا نية لنا في ضرب إيران."

لكن المحلل الامني في واشنطن، فينسينت كانيسترارو، اكد لمصادرنا أن البنتاغون يعد الخطة لضرب إيران. وقد أصبحت استعداداته اللازمة لضرب المواقع النووية الإيرانية شبه تامة. وأكد قائلا: " نحن نعد العدة للحرب، وهذا امر في غاية الخطورة."

السيد كونيسترارو الذي عمل لمصلحة ال CIA ومجلس الامن القومي، أكد ان قرار الحرب لم يتخذ بعد.

في الشهر الماضي ارسل بوش حاملة طائرات اخرى إلى الخليج، كما ارسل المزيد من الصواريخ التقليدية ومزيلات الالغام إلى المنطقة، وذلك استعداداً لرد إيران المتوقع على أي ضربة.

المؤشر الآخر للاستعداد للحرب هو أمر بوش بزيادة كبيرة في تخزين النفط.

يكمن الخطر في ان هذه الاستعدادات العسكرية قد تؤدي إلى نشوب الحرب بالمصادفة. وقالت إيران أنها اختبرت صواريخ قادرة على ضرب السفن الحربية المعسكرة في الخليج.

الكولونيل سام غاردينر، وهو ضابط سابق في القوات الجوية الامريكية كان قد نفذ العاباً حربية هدفها إيران، أكد أن أمريكا تعد العدة لضرب إيران جواً، وأن كل التحركات خلال الأسابيع الاخيرة تؤكد ذلك.

المعهد الأمريكي للأعمال، AEI، هو من اهم القوى الداعية إلى ضرب إيران، وهو، إلى جانب مكتب نائب الرئيس، يعد التجمع الرئيسي للمحافظين الجدد. أحد اعضاء المعهد الامريكي للأعمال هو الذي صاغ تعبير "محور الشر" الذي ضم بداية إيران والعراق و كوريا الشمالية. بدا تاثير هذا المعهد على البيت الابيض وكانه في تراجع خلال العام الماضي بسبب الأوضاع السيئة في العراق الناجمة عن الحرب التي كان المعهد من أهم الداعين إليها. ولكن في وجه الموقف المعارض الذي يتبناه الكونغرس والبنتاغون ووزارة الخارجية، تبنى بوش خلال الشهر الماضي خطة صادرة من المعهد الأمريكي للأعمال تقضي بإرسال المزيد من القوات إلى العراق. فهل يتبنى الاصوات الصادرة من داخل هذا المعهد، و الداعية إلى ضرب إيران؟

السيد بوش هو من الجيل الذي يرفض ان يسامح إيران على أزمة المختطفين عام١٩٧٩-١٩٨١, بوش يغادر البيت الابيض في الشهر الاول من عام ٢٠٠٩، وقد أعلن مراراً بأنه لن يسمح لإيران أن تصبح قوة إقليمية مؤثرة لديها القدرة على امتلاك السلاح النووي. منطقياً، هذا يعني انه في حال فشل المساعي الديبلوماسية لحل الازمة مع إيران، سيكون اللجوء إلى القوة هو الخيار الوحيد المتبقي.

والمعهد الامريكي للأعمال يطالب بوش بالالتزام بكلامه ذاك.

المحافظون الجدد في الاماكن الأخرى في واشنطن يعارضون شن هجمة جوية على إيران ويطرحون نوعاً آخر من الأعمال العسكرية يتمثل في دعم امريكا لمجموعات إيرانية مسلحة مثل مجاهدي خلق، برغم ان الخارجية الامريكية تصنفها كمنظمة إرهابية.

دعم المجموعات الإيرانية وتسليحها يحظى أيضاً بتأييد رئيسة مركز السياسات الشرق-أوسطية التابع لمعهد هدسون، وهي تنتقد بوش على تردده حيال ذلك.

برغم رفض بوش التفاوض مع طهران، الخارجية الامريكية تجري اتصالات خفية مع مسؤولين إيرانيين منذ ٢٠٠٣, ولكن إدارة بوش لم تبد اهتماما برسالة الرئيس نجاد في العام الماضي.

الدعم لأسلوب التفاوض يأتي من المفكرين الليبراليين والوسط. وهم يؤكدون بطلان الادعاء بان الديبلوماسية مع إيران وصلت إلى طريق مسدود، إذ أن الطرق الديبلوماسية لم تجرب أصلا معها، ويؤكدون أنه عندما ابدت طهران استعداداً للتعاون ديبلوماسياً، رفضت الولايات المتحدة ذلك. والآن الولايات المتحدة تكرر الخطأ نفسه. كما يبدي هؤلاء قلقهم حيال احتمال نشوب حرب بالمصادفة نتيجة الخطأ في الحسابات الامريكية.

حرب الكلمات:

"إذا صعدت إيران أعمالها العسكرية في العراق، سيكون ردنا حازماً"

هذا ما قاله بوش في مقابلة إذاعية.

" من الواضح أن الايرانيين يعتقدون بأننا نقف عاجزين في العراق، وأن هذا يمنحهم القدرة على الضغط على الولايات المتحدة. وهم لا يحاولون اتخاذ اي موقف بناء في العراق في الوقت الراهن."

روبرت غيتس

"أعتقد أنه من الواضح تماماً أن إيران تحاول الصيد في الماء العكر."

ديك تشيني

"هذا مشابه تماماً للموقف قبل حرب العراق. إنها الخطوات نفسها –إضفاء صفات شيطانية على الآخرين، ادعاء بذل مجهود ديبلوماسي، الامتناع فعلياً عن التفاوض، والحرب بالوكالة. هذا عراق آخر."

فيليب جيرالدي: اخصائي سابق في مواجهة الإرهاب في ال CIA

إن المحللين وصناع السياسات الامريكيين يدركون جيداً أن إيران لن تقف مكتوفة الأيدي في حال تعرضها لاعتداء. أعداء إيران يختلقون الإشاعات للتأثير على معنويات الأمة الإيرانية، وهم يجهلون انهم لا يواجهون شخصاً واحداً بل الامة الإيرانية كلها.

آية الله علي خامنئي

عن/ الغادريان البريطانية

هل الولايات المتحدة الخاسر الأكبر في اتفاق مكة؟

بقلم : الين شانون
ترجمة : فاروق السعد

> ربما مازال الفلسطينيون يحتفلون بمناسبة التوصل الى اتفاق بين الفصيلين المتنافسين حماس و فتح لتشكيل حكومة وحدة وطنية ، و لكن ليس هنالك من رأي صادر من واشنطن. " السلام ليس في متناول اليد" ، كما قال مسؤول امريكي رفيع. ولكن في الوقت الذي قد تعتبر فيه إدارة بوش الاتفاق على انه نكسة لاحتمالات إقامة السلام في الشرق الاوسط ، فان العديد من المراقبين يعتقدون بانه يشكل حقا نكسة للنفوذ الامريكي في المنطقة- خصوصا لهدفها في عزل حماس.

من حيث الظاهر، ان الاتفاق الذي وقع في مكة بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس من حركة فتح و خالد مشعل من حماس، مازال بعيدا عن مبادئ مجموعة الوساطة الدولية التي تعرف بالرباعية، و التي تتكون من الولايات المتحدة، الاتحاد الأوربي و روسيا، والتي تنص على وجوب ان تقوم حكومة الوحدة الوطنية بالاعتراف باسرائيل، نبذ العنف و الالتزام بعملية السلام. ان مباحثات مكة، التي دعا إليها الملك عبد الله، قد أسفرت عن تعهد حماس "باحترام" الاتفاقيات الفلسطينية السابقة في السير بعملية السلام مع اسرائيل. ولكن قادة حماس لم يقبلوا بوضوح دعوات الرباعية الداعية الى الاعتراف بحق اسرائيل بالوجود والتحرك باتجاه الحل المبني على إقامة دولتين. وقد أوضح المسؤولون الامريكان بانه طالما ان (حماس) لا تقبل بمطالب الرباعية، فان حالة الجمود ستستمر. تحدثت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس مع ممثلي الرباعية- الأمين العام للامم المتحدة بان كي مون، رئيس السياسة الأمنية للاتحاد الاوربي خافير سولانا، وزير خارجية روسيا سيرجي لافروف، وزير الخارجية الألماني فرانك فالتير شتاين ماير، و المفوض الأوربي للعلاقات الخارجية بنيتا فيريرو-فالدنر- من خلال مؤتمر هاتفي أمين. وفي تصريح صدر لا حقا في نفس اليوم، أعادت المجموعة التأكيد على مبادئها، وتبنت مبدأ موقف الانتظار لمعرفة نتيجة خطة حكومة الوحدة الوطنية و دعت الى جلسة استراتيجية للرباعية في ٢١ شباط في برلين. وقال الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية توم كيسي للصحفيين بان الولايات المتحدة ستنتظر الى ان يتم تشكيل حكومة الوحدة الوطنية بالفعل و تشرع في رسم سياستها لكي تحكم ان كانت الولايات المتحدة ستستأنف إرسال المساعدات المالية الى الحكومة الفلسطينية. في الوقت الحالي، كما يقول كيسي، " لم يتغير الموقف الامريكي من حماس. انها عبارة عن منظمة إرهابية مسلحة وهذا يضع تقييدات على أنشطة الولايات المتحدة وتعهداتها." ويقول السفير الامريكي السابق الى اسرائيل مارتن انديك، والذي يشغل الآن مدير معهد بروكنك، مركز سابان لسياسة الشرق الاوسط، بان اتفاق مكة يمثل " إحراجا كبيرا" بالنسبة الى رايس ونكسة لآمالها في رعاية المباحثات الإسرائيلية-الفلسطينية التي ستضع الأساس لإقامة دولة فلسطينية مسالمة. قال مسؤولو وزارة الخارجية اليوم بان رايس مازالت تخطط للسفر الى القدس في ١٩ شباط لأجل إقامة مباحثات ثلاثية إسرائيلية- فلسطينية- أمريكية مع عباس، (المعروف شعبيا باسم أبو مازن) والرئيس الاسرائيلي ايهود اولمرت. " ان هذا ليس هو الشيء الذي كان في ذهن الادارة" كما قال انديك الى التايم. " فقد كانوا يتوقعون بان أبا مازن المدعوم من مصر والعربية السعودية، قد يتحرك في عملية استثناء حماس. ولم يتوقعوا بان يساوم السيد عباس مع حماس. ولم يريدوا منه ان يساوم مع حماس، ولم يعتبروا ذلك امرا ضروريا. " لقد فشل الفريق الامريكي، كما يقول انديك، في توقع بان (عباس) سيتجه نحو "المصالحة و التعاون بدلا من المواجهة" مع حماس. وعلاوة على ذلك، كما يقول انديك، تلقي الصفقة ظلالاً على الجهود الامريكية لبناء تحالف قوي مع السعودية، مصر و الدول العربية الأخرى المعتدلة حول عدة مسائل، تشمل ليس المسألة الإسرائيلية- الفلسطينية فحسب بل ايضا مواجهة التحدي النووي الايراني و العمليات في العراق، لبنان و الأراضي الفلسطينية. " لقد توقعوا بان تلعب مصر والعربية السعودية دورا مختلفا" كما يقول انديك. " لقد بدأ السعوديون بموقف متشدد جداً من حماس و لكن تلك السياسة قد تغيرت في مطلع كانون الثاني. والى حد ما توصل أبو مازن، السعوديون والمصريون الى قرار يشير الى انه من الأفضل التعامل مع حماس بدلا من مواجهتها. وقرروا التراجع عن حافة الهاوية وتقديم أنواع التنازلات." كما يتوقع انديك المزيد من التوترات داخل الرباعية. وفي الوقت الذي لا يوجد فيه من بعد من وضوح بين الولايات المتحدة والأوربيين، كما يقول، " ستعتبر روسيا ذلك ترخيصا بالتعامل مع حماس." ومنذ ان نجحت حماس في السيطرة على الحكومة الفلسطينية في انتخابات كانون الاول الماضي، قطعت الولايات المتحدة والدول الأوربية الغربية تقديم الأموال بشكل مباشر الى السلطة الفلسطينية. وقد قال العديد من النقاد بان الإجراءات قد ارتقت الى مصاف عملية خنق للأراضي الفلسطينية وهو ما سبب أزمات إنسانية-وسياسية. ولكن القوى الغربية تصر على انها حاولت تفادي هذه الأنواع من ألازمات- والضغط الدولي لغرض التوصل الى تسوية مع حماس- عن طريق تدفق كميات كبيرة من المساعدات الى الأراضي الفلسطينية من خلال منظمات غير حكومية. وطبقا الى الولايات المتحدة والمسؤولين الأوربيين، تسلم الفلسطينيون ٧٠٠ مليون دولار كدعم خارجي العام الماضي، مقارنة بمبلغ ٣٥٠ مليون دولار عام ٢٠٠٥, " انها ليست أزمة إنسانية" كما قال مسؤول رفيع في الادارة في إيجاز صحفي الأسبوع الماضي. " هنالك وضع اقتصادي صعب في بعض المناطق، اكثر حدة من الأخريات. ولكن بصورة عامة، اعتقد بان المجتمع الدولي كان قادرا على توزيع المساعدات بطريقة كانت تنوي القيام بها قبل ما يقارب العام. " ومع ذلك، تتساءل بعض المجموعات التي تقدم المساعدات عن فعالية تلك الآلية المعقدة، زاعمة بانها تكلف الكثير من النقود و تستغرق المزيد من الوقت للحصول على المساعدات المطلوبة كثيرا في الأراضي الفلسطينية.

عن التايم